الفصل الأول

١- المقدمة

مدخل :

يعتبر كف البصر إحدى الإعاقات الحسية الهامة فى مجال المعوقين ، حيث يفقد فيها الفرد إستخدام حاسة البصر بفاعلية مما يؤدى إلى إعاقته بصرياً ، حيث تؤثر سلباً على إدائه ونموه الجسمى و الحركى الذى يتصف بالبطء نتيجة لغياب الإثارة البصرية اللازمة لإكتساب المهارات المختلفة ، بالإضافة إلى ذلك تأثيرها على النمو العاطفى والإجتماعى واللغوى والمعرفى له (٣٩ : ٢٧-٣٦) .

لذلك بدأت العديد من دول العالم الإهتمام بالمكفوفين والعمل على إيجاد الحلول العلمية لمشاكلهم التى تمثل عوائق وقيود تمنعهم من ممارسة الحياة المنتجة فى مجتمعاتهم ، وكان من نتائج هذا الإهتمام أن أنشأت بعض المؤسسات التعليمية مراكز لبحث ودراسة المواد العلمية الخاصة بتعليم المكفوفين ، وكذلك دراسة الأنشطة الخاصة بهم فى مختلف المجالات التربوية والإجتماعية والفنية والبدنية (٢٠ : ٢٥٣-٢٥٤) .

وقد إهتمت جمهورية مصر العربية بالمكفوفين ، فأنشأت لهم دور الرعاية الإجتماعية ، والمدارس الخاصة بهم للمراحل التعليمية المختلفة ، والتى يقوم بالتدريس فيها مدرسون مؤهلون تأهيلاً خاصاً لهذه العملية التربوية حيث تحتاج إلى وسائل فنية وطرق وبرامج ومناهج خاصة تتناسب وخصائص هذه الفئة والتى منها برامج ومناهج التربية الرياضية .

تلعب التربية الرياضية دوراً هاماً بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية المبصرين ، حيث إنها تعمل على تحقيق النمو الشامل والمتزن لهم من جميع الجوانب البدنية والعقلية والنفسية والإجتماعية ، وهذا الأمر ينسحب بنفس القدر من الأهمية بل ويزيد بالنسبة للتلاميذ المكفوفين ، حيث أنها تسهم بالإضافة إلى ما سبق فى إستعادتهم لكفاءتهم الوظيفية وبخاصة الجهاز العصبى العضلى ، وتعمل أيضاً على إستعادة لياقتهم البدنية ، كما أنها تفيد الكفيف فى مساعدته على الخروج من نطاق عزلته وكذلك على إتصاله برفاقة وبالعالم المحيط به ، كما تكسبه الثقة بالنفس وتعد مصدراً هاماً من مصادر الترويح ومن ثم تساعده على الإقلال من توتره وقلقه وكأبته مما يجعله يغير من نمط حياته ، فتزداد ثقته والإعتماد على نفسه مما يساعده علي الاندماج في مجتمعه (٢٦ : ١٢٠) .

وأيضا فهى تساعد على تلبية حاجة الكفيف البدنية عن طريق اللعب فى جماعة ، بحيث يكون اللعب موجها ومبعثاً للبهجة وللسرور مما يجعله يتفاعل مع بيئته ومجتمعه عن طريق توظيف الحواس الباقية له مثل حواس اللمس والسمع والشم والتذوق ، وعن طريق الإدارك بهذه الحواس فإنه يصل إلي ما يمكن أن يجعله يوظف قدراته توظيفاً سليما (٤٦ : ٩) .

ويؤكد على ذلك ناصر عبد اللطيف رزق (٤٠) عن بيدر Pieder وأسامة رياض وأخرون (٤) حيث ذكروا أن التربية الرياضية تعمل على إكتشاف القدرات الوظيفية للمعوقين ثم الحفاظ عليها وتحسينها ، بجانب ذلك فأنها علاج أكلينكى وتعليمى وتوجيهى وتأهيلى يعمل على إندماج المعاق فى المجتمع المحيط به .

وبالرغم من هذه الأهمية إلا أن منهاج التربية الرياضية الذى يتم تدريسه لتلاميذ الصف الأول الثانوى المكفوفين لا يختلف عن المنهاج الذى يتم تدريسه للتلاميذ المبصرين بنفس المرحلة ، أى أنه لا يتمشى مع خصائص المكفوفين ، مما يمكن أن ينجم عن ذلك آثاراً سلبياً عليهم ، لأن لديهم صفة واحدة مشتركة هى الضعف البصرى الشديد الذى يجعل تعلمهم للبرامج والمناهج الدراسية العادية دون إجراء أى تعديل عليها أمراً بالغ الصعوبة .

لذا يجب أن تتلاءم مناهج التربية الرياضية مع خصائص هذه الفئة من المعاقين وذلك عن طريق إدخال بعض التعديلات على بعض الأنشطة لملاءمتها لهذه الفئة ، وأيضاً العمل على تزويد المكفوفين بالمعلومات والمعارف المتعلقة بمحتوى هذه المناهج أكثر من أقرانهم المبصرين ، حيث أنهم يعانون من تأخر فى تعلم المفاهيم ، لأنهم يمتلكون معلومات أقل من غيرهم عن البيئة .

وقد أشارت منى الحديدى (٣٩) عن وارن Warren إلى أنه هناك تأخراً ملحوظاً من الناحية المعرفية لدى المكفوفين إذا ما تم مقارنتهم بغيرهم من المبصرين .

وقد أشار كثيراً من الخبراء إلى أهمية الجانب المعرفى كجانب هام من الجوانب التعليمية الذى يشمل الأهداف التى تؤكد نواتج التعلم الفكرية مثل المعرفة والفهم ومهارات التفكير ، وأيضاً على أهمية المعلومات والمعارف المتعلقة بالأنشطة الرياضية ، حينما أشاروا إلى أن التعلم الناجح يعتمد على الكشف والتجريب ، وأن الممارسة والإتقان لا يأتيان فقط بتعلم المهارات والخطط وإنما يلزم تزويد الممارس بالمعلومات والمعارف المتعلقة بالنشاط سواء المباشر منها أو غير المباشر ، أى أن الأمر يتطلب بذل جهد صادق فى تزويد الفرد الممارس بنواحى معرفية أساسية ، ومبادىء علمية يرجع إليها فى ممارسته للمهارات الحركية ، وذلك لتحقيق الإستمتاع والتفهم الكامل لطبيعة النشاط الرياضى الممارس وأهدافه (٣٥ : ٢٦١) (٤٨ : ٥٥) .

مما سبق يتضح أن المعرفة فى مجالات التربية الرياضية لا يمكن إعتبارها أمراً ثانوياً أو جانبياً ، ولكن تشكل مطلباً ضرورياً للمتعلمين ، بل وتعتبر أحد الشروط الأساسية الهامة لتعلم وإتقان أى مهارة حركية وبدونها تغيب أحد المقومات الرئيسية لتعلم المهارة (٣ : ٤) .

هذا يؤكد على أهمية تواجد الجانب المعرفى كهدف تعليمى لأى نشاط رياضى ، بل أصبح من الواجب العمل على الإكثار منه فى المناهج ، وخصوصاً للمكفوفين ، الذين هم فى إحتياج عظيم للمعلومات والمعارف المتعلقة بمحتوى هذه المناهج ، لأنها سوف تساعدهم على إدراكهم وتفهمهم لمثل هذه الأنشطة التى تحتوى عليها هذه المناهج مما يؤدى بهم إلي إجادة ممارستها ، الذى ينعكس بدوره على زيادة الحصيلة المتوقعة من هذه الممارسات وخصوصاً حصائل التعلم والتدريب والثقافة الرياضية لهم .

ولكى تتحقق العملية التعليمية بجانبها المعرفى والحركى كأهداف تعليمية لابد من تقويمها بصورة موضوعية لإعطاء المؤشرات الصحيحة لمنحنى تعلم المهارات الحركية وتحديد فاعلية البرنامج التعليمى والإستراتيجيات التربوية (٣ : ٤) .

ويشير بارو ومك جى (Barrow & McGee) إلى أهمية الإختبارات المعرفية لما لها من دور بناء في تنمية الرغبات والدوافع ومعرفة الطلاب للنتائج النهائية وفوائدها (٤٣ : ٣٧٠) .

ويؤكد ماثيوز Mathews على ذلك حينما أشار إلي أن درس التربية الرياضية يصعب إكتماله بدون إستخدام إختبارات المعرفة ، حيث أن فهم المتعلم لمادة أى نشاط رياضى يمكن ضمانها من خلال إستخدام الإختبارات التحريرية ونتائجها التى تساعد المعلم فى تقدير حالة الجماعة والأفراد ومدى تقدمهم (٥٨ : ٤٥) .

إن أهم القضايا فيما يتعلق بتقويم المعوقين بصرياً هى قضية قلة الإختبارات والمقاييس المقننه التى يتوفر لها معايير مشتقة من التطبيق عليهم ، لذلك لابد من إثراء الساحة العلمية بالإختبارات والمقاييس التى تتناسب والمكفوفين فى كافة المجالات والتى يراعى فيها إستخدام الحواس الأخرى مثل حاستى اللمس والسمع وذلك تعويضاً لهم عن فقدهم لحاسة البصر ، حيث أنهم الفئة الوحيدة التى تحيا حياتها بدون أن تتمتع بالإتصال أو التعامل مع البيئة على أساس بصرى (٣٩ : ٤٢-٤٥)

وفى ذلك يؤكد هيوم Hume على أن من حرم من حاسة حرم بالتالى من الأفكار التى يمكن أن تترتب على إنطباعات تلك الحاسة ، فالأعمى لا يعرف اللون والأصم لا يعرف الصوت (٥٤ : ٣٥١) .

مما سبق يتضح مدى أهمية الجانب المعرفى للعملية التعليمية وخصوصاً للمكفوفين ، وأيضاً أهمية تقويمه عن طريق الإختبارات والمقاييس المعرفية ، حيث يؤدى ذلك إلى تنمية وتطوير الصفات البدنية والمهارات الحركية والمعرفية للممارسين .

٢- مشكلة البحث :

تعتمد القضية العلمية لهذا البحث على مسلمة ثبتت صدقها من خلال الإطار المرجعى للبحث وتتمثل فى أن هناك إرتباط إيجابى بين المجال المعرفى ومستوى الممارسة والتحصيل الحركى ، بمعنى أنه كلما زادت معارف الفرد حول المهارات والقدرات والواجبات الحركية المزمع تعليمها للفرد والتدريب عليها ، كلما تحسن مستوى الممارسة الرياضية والحصيلة المتوقعة من هذه الممارسات ، ويؤكد على ذلك محمد حسن علاوى (١٩٨٦) (٣٢) و محمد صبحى حسانين وحمدى عبد المنعم (١٩٨٨)(٣٥) و بومجارتنر و جاكسون Baumgartner & Jachson (١٩٧٥) (٤٤) ، ووللجوس Willgoose (١٩٧٩) (٦٣) .

ورغم هذه الحقيقة العلمية إلا أن الملاحظات الميدانية والدراسات السابقة تؤكد أن هناك إغفال شبة تام للجانب المعرفى فى مناهج التربية الرياضية بمدارس الأسوياء ، والأمر ينسحب بنفس القدر من الأهمال وربما يزيد على

مدارس ومراكز المكفوفين رغم كونهم الأكثر حاجة لمثل هذه المعارف والمعلومات لتعزيز عمليات التعلم ، وتعويضاً لهم عما فقدوه نتيجة كف البصر حيث أن الإعاقة البصرية تحرم الكفيف من المتابعة البصرية ، بل وتقلل من فرص إكتسابه للمهارات الحركية ، كما تكسبه محدوديه فى التعلم البصرى ، وبذلك يصبح الجانب الحيوى من التعليم ناقصاً مما يؤدى إلى حرمان الكفيف من معلومات معرفية كثيرة والتى تؤدى بدورها إلي ضعف الجانب المعرفى له .

ونظرا لأن الدراسات السابقة التى أجريت على التلاميذ المكفوفين فى جمهورية مصر العربية قليلة بوجه عام وتفتقر إلي تطبيق البرامج المعرفية الرياضية إلى (حد علم الباحث) ، لذلك فقد دعت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة والتى تزداد أهميتها بإعتبار أنها تدرس تأثير برنامج للمعلومات الرياضية علي تحسين المجال المعرفى لدى التلاميذ المكفوفين .

مما سبق يتضح أن المشكلة الإجرائية لهذا البحث تتمثل فى محاولة بناء " برنامج للمعلومات الرياضية مقترح " مشتق من وحدات منهاج التربية الرياضية المعمول به حالياً فى المدارس الثانوية المكفوفين لفئة تلاميذ الصف الأول الثانوى المكفوفين ومكتوباً بأسلوب برايل Braille ، ثم محاولة تحديد مقدار تأثير هذا البرنامج المقترح على تحسين مفردات المجال المعرفى الرياضى لدى عينة البحث .

ونظراً لكون قياس المجال المعرفى الرياضى لهذه الفئة من المعاقين يتطلب توافر مقياس معرفى رياضى مقنن يوضع خصيصاً لهذه الفئة لإستخدامه كأداة قياس لتحديد مقدار التقدم المتوقع فى المجال المعرفى الرياضى نتيجة لتأثير برنامج المعلومات الرياضية المقترح ، وحيث أن الإطار المرجعى يخلوا إلى (حد علم الباحث) من مثل هذه المقاييس ، فإن بناء مقياس معرفى رياضى لفئة تلاميذ الصف الأول الثانوى المكفوفين مكتوباً بإسلوب برايل Braille يستخدم فى هذا البحث ويعتبر أحد أهدافه .

٣- أهمية البحث والحاجة إليه :

تظهر مدى أهمية هذا البحث والحاجة إليه من خلال الآتى :

أ- يقدم البحث برنامجاً للمعلومات الرياضية بأسلوب برايل Braille لتلاميذ الصف الأول الثانوى المكفوفين مما يساعدهم على رفع المستوى الثقافى الرياضى لهم الذى بدوره سيؤدى إلى تحسن الممارسات والحصيلة الرياضية المنظمة لهم سواء من خلال برامج التربية الرياضية المدرسية أو من خلال الممارسات الحرة لشغل أوقات الفراغ .

ب - يسد البحث بذلك أحد الثغرات الموجودة فى برنامج التربية الرياضية المدرسية لتلاميذ الصف الأول الثانوى المكفوفين وهو المجال المعرفى الرياضى ، حيث أن البرنامج الحالى خالياً تماماً من هذا المجال رغم أهميته فى تحسن الممارسة وحصيلة التعلم والتدريب .

جـ - يقدم البحث مقياساً معرفياً رياضياً لقياس وتقويم المجال المعرفى الرياضى لدى المكفوفين بإسلوب برايل Braille وهذه إضافة جديدة إلى المجال إلى (حد علم الباحث) وهذا يشكل جانباً رئيسياً وهاماً فى تقويم

البرامج الخاصة بالمكفوفين ، حيث يساعد ذلك المختصين بهذا المجال على إكتشاف نقاط القوة للعمل على تنميتها ونقاط الضعف ومحاولة إيجاد العلاج لها .

د- إستخدام البحث إسلوب برايل Braille للكتابة سواء فى البرنامج أو المقياس سيجعل إمكانية الإستفادة والإسترجاع أكثر توافراً للتلاميذ المكفوفين ، ومن المأمول وضع هذه المستهدفات كل منها فى كتيب يضع خصيصاً لفئة تلاميذ الصف الأول الثانوى المكفوفين .

هـ - هذا البحث يعتبر بداية لبحوث أخرى فى مجال المكفوفين .

٤- أهداف البحث :

أ- بناء برنامج للمعلومات الرياضية للتلاميذ المكفوفين عينة البحث بإستخدام أسلوب برايل Braille للكتابة مشتق من وحدات منهاج التربية الرياضية المنفذ عليهم .

ب- بناء مقياس معرفى رياضى للتلاميذ المكفوفين عينة البحث بإستخدام أسلوب برايل Braille للكتابة .

جـ- التعرف على تأثير برنامج المعلومات الرياضية المقترح على تحسين مفردات المجال المعرفى الرياضى لدى عينة البحث .

٥- الفروض :

أ- برنامج المعلومات الرياضية المقترح يؤثر بدلالات إحصائية على مفردات المجال المعرفى لعينة البحث .

ب - المقياس المعرفى الرياضى المتوقع بناءة فى هذا البحث يمثل بناءاً متكاملاً يجسد المجال المعرفى للتلاميذ المكفوفين عينة البحث .

٦- المصطلحات المستخدمة فى البحث :

المعاق Handicapped

كل شخص لا يستطيع أن يكفل لنفسه كلياً أو جزئياً ضرورات الحياة الفردية أو الإجتماعية نتيجة نقص فطرى أو غير فطرى فى قواه الجسمية أو الحسية أو العقلية (٣٦ : ٣٧) .

الكفيف Blind

هو الشخص الذى فقد حاسة الإبصار كلياً ولا يرى وغير قادر على رؤية الضوء ويتلقى تعليمه من خلال الحواس الأخرى دون البصر ويتم ذلك بإستخدام أسلوب برايل Braille (لمس الحروف البارزة) . (٢٨ : ١٥٤) .

المنهاج Curriculum

هو جميع الخبرات التى تعدها أو تنظمها أى هيئة تربوية وتتيحها للتلاميذ لتساعدهم على بلوغ المخرجات التعليمية المرغوبة Outputs (٣١ : ٢٨)

البرنامج المعرفي Knowledge progrmme*†

يرى الباحث أنه خبرات معرفية متعلمة من المنهاج محدد لها طرق ووقت تدريسها وأهداف تعلمها والإمكانات الخاصة بها .

المجال المعرفى Cognitive Domain

المجال الذى يرتبط بالعمليات العقلية وقدرة الفرد على إكتساب وإستخدام المعلومات والمعارف العقلية بمستويات مختلفة ، ومن ناحية أخرى فإنه يرتبط بنوع معين من التعلم وهو التعلم المعرفى (١٨ : ٢٩) .

المعرفة Knowledge

هى إستدعاء وتذكر المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات ، ويرتبط ذلك بأبسط العمليات العقلية (٣٠ : ٣٨) .

الفهم Understanding

يعنى مجموعة العمليات التى يقوم بها الفرد عند إستقباله للمعلومات حيث تبدأ بإدراك المادة المسموعة لمعرفة أصولها ثم تفسيرها فى ضوء المخزون فى الذاكرة لدى الفرد للإستفادة منها (١٩ : ١١) .

التطبيق Application

يتضمن إستخدام ما تم تعلمه فى صياغاته السابقة أو فى صياغات جديدة والقدرة على إستخدام المصطلحات والتصورات (مثل التعميمات) والقوانين والنماذج والمعايير (٣٥ : ٢٦٦)

التحليل Analysis

يتضمن القدرة على تجزئة الكل إلى أجزاء والتنسيق بين المتغيرات والعلاقات وتنظيم العوامل (٣٥ : ٢٦٦) .

التركيب Synthesis

يتضمن وضع الأجزاء بجانب بعضها لإبتكار نماذج جديدة تخالف النماذج المتداولة (٣٥ : ٢٦٦)

التقويم Evaluation

تنمية القدرة على تكوين أحكام لها إعتبارها سواء كان لها معايير داخلية أو خارجية (٣٥ : ٢٦٦) .

---

* تعريف إجرائى .

المقياس المعرفى Knowledge Scale*

يرى الباحث أنه أداة لتحديد المستوى المعرفى الذى وصل إليه الفرد فى تحصيله لنوع من التعلم أو التدريب .

أسلوب برايل Braille System

إحدى أساليب الكتابة والقراءة الخاصة بالمكفوفين والتى تعتمد على النقط البارزة ويتم قراءتها عن طريق اللمس (٣٩ : ١٠٦) .

---

* تعريف إجرائى .